٢٠- آيـه بتقـول .. (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)

إزاي زلزلوا ؟ وليه سؤال متى نصر الله ومن الرسول والصحابة؟!

في حاجتين ضروري نتكلم فيهم :

١- إن المأساة الحقيقة إللي وراء كل أمراضنا النفسيه وأحزانا وعدم الرضا اللي بنتكسف نبَينُه والبهدله والوجع إللي عايشينه، أحب أختصرها في جمله واحده(متفقناش على كده!)

يعني إيه ؟

بالظبط كأنك رايح تشتغل موظف عامل حسابك تمضي حضور وإنصراف وتعيش حياتك وتتفاجئ بشغل ومرمطة طول اليوم ..

ولا داخل الجامعه عشان تغير جو وتهزر وتلاقي الدكتور يقولك طلع ورقه وهنمتحن في إللي أخدناه ..

هتقول متفقناش على كده ! هيقولك إنت إللي مسألتش ولا فهمت طبيعة الشغلانه إيه ولا الدراسه هنا إيه؟؟

دي الدنيا .. لها سمات محدده .. ليك رساله معينه.. عايش مده مؤقته.. بتستلم ورقة الإمتحان من يوم ميلادك وبتسلمها يوم وفاتك !

والمنهج هو القرآن وفيه إتفاقات في منتهى الوضوح ،إنك هتعيش في نقص في الحياة .. ليه؟

مش علشان ربنا يعذبك ..

علشان النقص هيعرفك حقيقتك بالظبط، نقاط قوتك و نقاط ضعفك هيطلّع أروع ما فيك أو أسوأ ما فيك ..

طريقك إنك تتعرف على إللي خلقك ،صاحب المنظومه دي كلها.. ده لو تعاملت مع النقص صح .. ولو تعاملت صح ده طريقك الوحيد ، الوحيد فعلاً لراحة بالك وسكينتك .. حتى لو كان نقصك إيه!

٢- الرُسل والأنبياء .. بشر معصومين في رسالتهم .. لكن في تعاملاتهم مع أنفسهم ومع الناس ،هم بشر .. وسرد قصصهم مش قصص تاريخية أو تعجيزية ، هي دروس لو ركزت فيها وأسقطها على حياتك هتفرق كتيير أوي..

الآية :

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)

الآيه دي مهمة أوي وفيها شرح مبسط لخلاصة فكرة الحياة ورسالتك فيها وطبيعتك البشريه ..

ربنا بيخاطبنا جميعًا من خلال خطابه للرسول والصحابه :

هـل تعتقـدوا إنكـم هتدخلـوا الجنـه مـن غيـر مـا تتعلمـوا مـن كل التجـارب والـدروس إللـي مـروا بيهـا كل إللـي كانـوا قبلكـم ..مستهم البأسـاء (وهو الخوف والشده ويقال في الأموال والأنفس) .. والضـراء (وهوالضـرر بصفـه عامـه ويقـال في الأبـدان) ؟

داقوا ده لحد إمتى ؟!

لحد ما زلزلوا !

يعني إيه زلزلوا؟

عـارف زي إيـه .. لمـا تمـر بموقـف عصيـب في حياتـك تكتشـف فيـه نفسـك ..يا يطلّـع منـك إنسـان أقـوى ، ثقتـك أعلـى عنـدك تسليم أكتـر ، عنـدك رضـا واسـتغناء مسـتحيل كانـوا يحصلولـك لـولا الموقـف ده .. موقـف زلزلـك مـن جـواك ..

يـا يطلّـع منـك إنسـان ضعيـف ، هَـشّ ، معنـدوش عزيمـه ،أقـل حاجـة تكسـره ، أقـل حاجـه تشـككه في ربـه ورحمتـه وعدلـه !

وكل واحـد ودرجاتـه .. دول صحابـه بقـى .. فلمـا يزلزلوا هيطلع منهـم إيه ؟؟؟

أين نصر الله؟

سؤال فيه إستسلام ورجاء بعد إستنفاذ الأسباب تماماً ..

والإجابة لحظيه..

ألا إن نصر الله قريب!

وده خطوات النصر:

١- تتعلم من التجارب السابقه وتبذل كل البذل لحد ما تتعلم لأنك لو متعلمتش هتفضل في نفس الدايره..

٢- التغيير.. والمرحله دي مش هتوصلها إلا بعد إستنفاذ كل سُبل السعي الممكنه وإستغلال قدراتك الحقيقيه

٣- التسليم والثقة في نصر الله .. ساعتها هتقدر تطلب من ربنا ينصرك

ركزوا كمان في الآية دي ..

(إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا . هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا)

تأكد إن الإبتلاءات والبأساء والضراء هي إللي بتعرفك قدراتك ونفسك الحقيقيه و الزلزال الشديد ده هو إللي هيطلّع منك نفسك الجديده.. فخليها نفس منتصره مش مهزومه!

تخيل بتسيب كل اللي وراك ده وتندب حظك وتقعد تدوَّر ما يمكن مفيش رحمه ومفيش عدل!!

والله مفيش وقت .. ومن الآخر الدنيا دي عايزاك تشتغل على نفسك طول الوقت وتجاهد طول الوقت..

ألا إن نصر الله قريب .. يقين!

●●●